النضر ولا ننتفي **فصل** في قدوم وفد بني مرة وقدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفد بني مرة ثلاثة عشر رجلا رأسهم الحارث بن عوف فقالوا يا
رسول الله إنا قومك وعشيرتك نحن قوم من بني لؤي بن غالب
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للحارث أين تركت أهلك
قال بسلاح وما والاها قال فكيف البلاد فقال والله إنا لمسنتون
ما في المال مخ فادع الله لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مودعين له فأمر بلالا أن يجيزهم فأجازهم بعشر أواق عشر أواق
فضة وفضل الحارث بن عوف أعطاه اثنتي عشرة أوقية ورجعوا
إلى بلادهم فوجدوا البلاد مطيرة فسألوا متى مطرتم فإذا هو
ذلك اليوم الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وأخصبت
بعد ذلك بلادهم **فصل** في قدوم وفد خولان وقدم عليه صلى الله
عليه وسلم في شعبان سنة عشر وفد خولان وهم عشرة فقالوا يا رسول الله
نحن على من وراءنا من قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل ومصدقون
برسوله وقد ضربنا إليك آباط الإبل وركبنا حزون الأرض وسهولها
والمنة لله ولرسوله علينا وقدمنا زائرين لك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أما ما ذكرتم من مسيركم إلي فإن لكم بكل خطوة خطاها
بعيركم حسنة وأما قولكم زائرين لك فإنه من زارني في المدينة كان في
جواري يوم القيامة قالوا يا رسول الله هذا السفر الذي لا توى عليه
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل عم أنس وهو صنم خولان
الذي كانوا يعبدونه قالوا أبشر بدلنا الله به ما جئت به وقد بقيت منا بقايا
من شيخ كبير وعجوز كبيرة متمسكون به ولو قدمنا عليه لهدمناه
إن شاء الله فقد كنا منه في غرور وفتنة فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما أعظم ما رأيتم من فتنته قالوا لقد رأيتنا وأسنتنا حتى
أكلنا الرمة فجمعنا ما قدرنا عليه وابتعنا به مائة ثور ونحرناها لعم
أنس قربانا في غداة واحدة وتركناها ترده السباع ونحن أحوج

اللهم اسقهم الغيث فأقاموا أياما ثم أرادوا الانصراف إلى بلادهم فجاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

احدكم

ثم قال رسول الله

١٥

إليها من السباع فجاءنا الغيث من ساعتنا ولقد رأينا العشب يواري
الرجال ويقول قائلنا أنعم علينا عم أنس وذكروا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كانوا يقسمون لصنمهم هذا من أنعامهم وحروثهم وأنهم كانوا
يجعلون من زرعهم جزءا له وجزءا لله بزعمهم قالوا كنا نزرع الزرع فنجعل
له وسطه فنسميه له ونسمي زرعا آخر حجرة لله فإذا مالت الريح فالذي
سميناه لله جعلناه لعم أنس وإذا مالت الريح فالذي جعلناه لعم أنس
لم نجعله لله فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله أنزل عليه
في ذلك وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا الآية قالوا وكنا
نتحاكم إليه فيتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين
تكلمكم وسألوه عن فرائض الدين فأخبرهم وأمرهم بالوفاء بالعهد
وأداء الأمانة وحسن الجوار لمن جاوروا وأن لا يظلموا أحدا قال
فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ثم ودعوه بعد أيام وأجازهم فرجعوا إلى
ب قومهم فلم يحلوا عقدة حتى هدموا عم أنس **فصل** في قدوم وفد محارب
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد محارب عام حجة الوداع
وهم كانوا أغلظ العرب وأفظهم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في تلك المواسم أيام عرضه نفسه على القبائل يدعوهم إلى
الله فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عشرة نائبين عمن
وراءهم من قومهم فأسلموا وكان بلال يأتيهم بغداء وعشاء إلى أن
جلسوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الظهر إلى العصر
فعرف رجلا منهم فأمده النظر فلما رآه المحاربي ... والله لقد رأيتني
وكلمتني وكلمتك بأقبح الكلام ورددتك بأقبح الرد بعكاظ وأنت تطوف على
الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم قال المحاربي
يا رسول الله ما كان في أصحابي أشد عليك يومئذ ولا أبعد
عن الإسلام مني فأحمد الله الذي أبقاني حتى صدقت بك ولقد
مات أولئك النفر الذين كانوا معي على دينهم فقال رسول الله

يديم النظر إليه قال كأنك يا رسول الله توهمني قال لقد رأيتك قال المحاربي إي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)